

التجربة الفنية وتجليات الأغراض الشعرية التقليدية في الشعر

الملحون الجزائري قراءة في ديوان مصطفى بن إبراهيم نموذجاً

Artistic experience and manifestations of traditional poetic purposes in Algerian composer poetry read in the Diwan of Mustafa Ben Ibrahim as a model

د. شائدة سفيان *

د. عابد محمد *

تاريخ النشر: 2024/12/20	تاريخ القبول: 2024/05/28	تاريخ الإرسال: 2023/06/26
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

تعالج هذه المقالة قضية فنية تسلط الضوء على التجارب الفنية لشعراء الملحون في الغرب الجزائري ومدى تأثر هؤلاء الشعراء بالشعر الرسمي أو الفصيح في مزاياه الفنية والموضوعية والذي اشتهر بأغراض وموضوعات كلاسيكية فرضتها النزعة العقلية القديمة والبيئة الاجتماعية البدوية، حيث حاولنا تتبع وجود هذه الأغراض في الشعر الملحون الجزائري من خلال قراءة في ديوان الشاعر المشهور مصطفى بن إبراهيم الذي أثرى المدونة الشعرية الشعبية الجزائرية الغربية بموضوعات غلب عليها الجانب الغزلي، الذي اشتهر به إلا أننا وجدنا في ديوانه تأثراً بارزاً بأغراض شعرية كلاسيكية، مما يُحيلنا على أن الشاعر الشعبي الجزائري، لم يخرج تماماً عن موضوعات الشعر القديم وأغراضه النمطية.

الكلمات المفتاحية الشعر، أغراض، التجربة، مصطفى بن إبراهيم، الشعبي.

* جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر sofiane.chaida@univ-mascara.dz

* جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر mohamed.abed@univ-mascara.dz

Abstract:

This article deals with the issue of the influence of composer poets on official or eloquent poetry, which is famous for classical purposes and themes imposed by classical mentality, where I tried to trace the existence of these purposes in composer poetry through a reading in the Diwan of Mustafa Ibn Ibrahim, who enriched the popular poetry blog with topics dominated by the

Key words: poem, Purposes, AThe Experiment, Mustafa Ibn Ibrahim, folk.

المؤلف المرسل: شايدة سفيان sofiane.chaida@univ-mascara.dz

*** **

1. مقدمة:

إنّ الشّعر الملحون الجزائري يُقرّب لنا بشكل عام مظاهر الحياة، الّتي كان يعيشها الفرد الجزائري من حيث جانّها الاجتماعي والثّقافي والتّاريخي، وحتّى الجوانب السّياسية، فهو بذلك وثيقة تدوّن كل هذا الإرث لشعب ما، ضف إلى إبداعيته الأدبية الّتي تقوم على تصوير مشاعر الناس روحا وواقعا.

حيث إنّ الشّاعر الشّعبي يُضمّن قصائده قضايا البيئة المحليّة، الّتي ينتمي إليها، فيعبّر عن آلمها وفرحها وهمومها، وفيها يكون هذا الشّاعر جزءا أساسيا في إبداعه، فهو لا شكّ تكون شخصيته بارزة فيه بأرائه وأقواله وأحكامه، كما هو معروف عند كثير من شعراء الملحون في الجزائر، وهؤلاء الشّعراء، ومن بينهم "مصطفى بن إبراهيم"، لم يخرجوا في العادة على الأغراض الشّعريّة القديم، فعالجوا كلّ أغراضه، ومن هذه الحيثيّة حاولنا أن نتتبّع تلك الأغراض وننظر إلى مدى استجابة شعراء الملحون إليها، من خلال "ديوان مصطفى بن إبراهيم"، لكن قبل ذلك كان علينا الإجابة على بعض الأسئلة المهمّة تبحث في ماهية الشعر الملحون ثمّ تحقيق انتمائه إلى الأدب الشعبي.

فتلخص لدينا ثلاث قضايا: هل الشّعر الملحون يدخل ضمن الأدب الشعبي أم هو شيء أعمّ منه؟ ثم هل يسوّى الشّعر بالملحون باعتبار اللحن اللغوي؟ ثم هل أغراض

الشعر الملحون هي امتداد وتقليد لأغراض الشعر الفصيح أم هي أغراض تستجيب لمتطلبات الحياة، اضطر إليها شعراء الشعر الملحون، يعبرون بها عن تجربة الذات الإنسانية في معترك الحياة؟

للإجابة على كل هذه الأسئلة تمحور هذا المقال على المطالب الآتية:

تحديد ماهية الشعر الملحون ومدى علاقته بالأدب الشعبي، ثم محاولة إسقاط الأغراض الشعرية القديمة على شعر "مصطفى بن إبراهيم" ..

2. ما الشعر الملحون؟

لقد اختلف الدارسون في تحديد نشأة الشعر الملحون ومصطلحه، "حيث تباينت مصطلحاته من شعر شعبي إلى ملحون إلى زجل إلى شعر عامي"¹، هذا ما جعل مفهومه مجالاً مختلفاً، حيث اعتبره كثير من الباحثين أعم من الأدب الشعبي الذي ينماز بمجهولية المؤلف، فهو من هذه الحثيثة أعم منه، إذ الشعر الملحون قد يكون مجهول المؤلف أو معلوم المؤلف، مدوناً وغير مدون، يقول في ذلك محمد المرزوقي: "فالشعر الملحون.. أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهول، وسواء روي من الكتب أو مشافهة، وسواء دخل في حياة الشعب، فأصبح ملكاً للشعب، أو كان من شعر الخواص، وعليه وصفه بالملحون أولى من وصفه بالعامي.. أي أنه نُطق بلغة غير معربة"².

وإلى هذا الرأي ذهب محمد الفاسي حيث يرى أن هذه التسمية، أي الشعر الشعبي فيها تجوز، لكون أن الأدب الشعبي غير معلوم قائله، على خلاف ما هو في الشعر الملحون³، لكن يُستشكل على ما قرره محمد المرزوقي بأن الشعر الملحون جاءت تسميته من كونه فيه اللحن أي أنه غير معرب، لم تلق قبولاً مطلقاً عند بعض المختصين في هذا المجال، حيث اعتبروا ذلك باطلاً، لأن الشعر الملحون، لم يذكر أحد من المتقدمين أنه ما يقابل الفصيح، من حيثية السلامة النحوية للكلام، بل كان ذلك من أجله كونه ملحناً أي مُغنى، حيث يرى محمد الفاسي في معلمة الملحون: "أنهم اشتقوا هذا اللفظ من التلحين، بمعنى أن الأصل في هذا الشعر الملحون، أن يُنظم ليُغنى به قبل كل شيء.

ونجد ما يؤيد هذا النظر في قول ابن خلدون في المقدمة في الفصل الخمسون، بعد أن تكلم عن الشعر باللغة العامية، فقال "ربما يلحنون فيه ألحانا بسيطة لا على الصنعة الموسيقية"⁴، ومما يزيد هذا الرأي تأكيداً، لماذا لم يطلق على غير الشعر الشعبي من الأنواع الأدبية الشعبية، كالمثل والقصة وغير ذلك بالملحون، إذاً فقط سبب التسمية هي أنه غير معرب، فكذلك تلك الأنواع الأدبية هي غير معربة، ولم نجد أحداً من أطلق عليه مثلاً القصة الملحونة أو المثل الملحون وهكذا، فهذا قد يدفع القول بأن الشعر الملحون سمي بذلك لأجل كونه غير معرب، وإلا لأطلق على بقية الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى هذه التسمية، ومن هنا نعتقد أنه سمي ملحوناً، لكونه يتغنى به دون سائر الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى، أو وُضع لأجل الغناء قصداً.

3. أغراض الشعرية الفصيحة في شعر مصطفى بن إبراهيم:

الموضوعات والأغراض التي يتطرق إليها أشياخ الملحون يمكن القول أن معظمها هي أغراض معتادة في الشعر العربي الفصيح، إذ كل غرض نجد له مماثلاً في الملحون، فقد نظموا في سائر الشعر الغنائي كالوصف والغزل والخمرات والهجاء والحماسة والشعر الديني، وعند تأملنا لقصائد الشعر الملحون في الجزائر، نتبين أن هذه القصائد عموماً لم تخرج في معظمها عن الأغراض العامة الكلاسيكية، التي تناولها الشعر الفصيح، وإن اعتمدت بشكل واضح في مجالات الغزل بأشكاله والحكمة والتصوف، إذ "ما من شك في أن الشعر الشعبي الجزائري يمثل صورة من صور التقليد الشعر العربي في كل الأغراض الشعرية مع اختلاف في أساليب التعبير"⁵. من خلال عدم اعتبار تلك القيود التركيبية لقواعد اللغة وعدم الوقوف على قواعد الإيقاع الموسيقي التقليدي والصيغ الصرفية، لكن هذا الامتداد لتلك الأغراض التقليدية في الشعر الملحون، يفسره أنها إنسانية وتجاربها تتكرر عند/مع كل إنسان.

فهذا التقليد ليس اضطرارياً أو فنياً، بقدر ما هو تقليد ومحاكاة لتشابه التجارب، فلذا يغلب على شاعر دون آخر غرض من الأغراض، فيغلب مثلاً الجانب الصوفي على الشاعر "ابن خلوف" مثلاً والغزل على الشاعر "مصطفى بن إبراهيم"، والمدح عند

"المنداسي" والهجرة والحنين عند "محمد بن عزوز" وهكذا، وعليه فكلّ شاعر يغلب عليه غرض ما لتجربة عايشها، وليس لقضية فنية تُصنّف ضمن قضايا التقليد أو التجديد

1.3 غرض الغزل :

يعدّ الحديث عن المرأة في الشعر الشعبي الجزائري غرضاً من أوسع الأغراض الشعر،" ومثلما كان للشعر العربي أعلاماً خلدوا المرأة مثل: "قيس وجميل" و"كثير" و"عمر بن أبي ربيعة" وغيرهم، فإننا واجدون في الشعر الشعبي الجزائري أعلاماً أمثال "السّماتي" و"عبد الله بن كيرو" و"محمد بن قيطون" و"مصطفى بن إبراهيم"، ويعد هذا الأخير كما عدّه الدارسون أنّه أكثر الشعراء الشعبي تناولاً لموضوع المرأة بشكل واسع جداً، حيث ذكر في ديوانه عشر أسماء من النساء، ومما يلاحظ وجود هذا الغرض الشعري عند "مصطفى بن إبراهيم"، لم يُماثل تجربة شعراء العرب الكلاسيكيين، فهو "لم يسلك منهاج مجنون ليلى في معالجة الغزل فهو يخالفه تمام المخالفة، فأين نحن من المجنون وهواه المضي ووفائه المؤثر حتى عدّ بمثابة الأسطورة"⁶.

وهذه النظرة للغزل في الشعر العربي تباين ما هو متمثل في قصائد "مصطفى بن إبراهيم"، وحتى وإن اتّحد الغرض، فقد تباين شكلاً ومضموناً، فـ "مصطفى بن إبراهيم"، وإن أبان في بعض قصائده أنّه ممّن يعشق العشق الغذري المباح، كمثّل قوله في قصيدته "ناري شفت غزال" حيث قال:

ذا العشق المباح من بني غدوة نقلته

صبته في الشراح ذا وين صلاحي بلغته.

لكن هذا يتنافى وكثرة النساء اللواتي تشبّب وتغزل بهنّ، حيث ذكر كما عدّه عبد القادر عزة حوالي عشر نساء، فـ"وصف محاسنهن في شتى القصائد من حلائل الرجال أو خلّهم أو حبيبات من ذوات حق أو ذوات صدفة عابرة"⁷، فمنهنّ ما ذكرهنّ في ديوانه كـ "الزهراء في قصيدته "سرج يا فارس اللّطام" في قوله:

سلبتني زينة الدلال الزهرا حمرة الشفيفة⁸.

وفي قصيدته "ما أطول ذا الليل" في قوله:

قالت زهرا وكيف نعمل والفجر علا وراه لاح⁹

ومنهنّ أيضا "حرية" التي اضطر أهلها إلى إقصائها إلى الصّحراء الوهرانية، قصد منعه من مغازلتها، وقد التحق بها فوق جواده، فذكرها في قصيدته المعنونة بـ "القلب شاش للحرية"¹⁰ وفي قصيدة أخرى معنونة بـ "قبلوا بالحرية"¹¹ ومنهنّ أيضا "مامية" الملقّبة بـ "أم الدّلال" و"يامنة وفاطمة وخضراء وعائشة" وغيرهنّ كثير، يقول عبد القادر عزة: "وجدير بالذكر أنّ هذه اللائحة ليست بتامة في شيء ما من شك في ذلك، إذ لا تقلّ الإشارات هنا وهناك في الديوان إلى بعض الأوانس التي بقيت مجهولة"¹².

لكن ما هو ملاحظ أيضا أنّ هذا الغرض -أعني الغزل- لم يشابه التّهايات التي اشتهرت في الشّعر العذري العربي القديم، الّذي ظلّ فيه الشّاعر وفيما لحبّه، ولم يرض بغيرها ولم يتنكر له، حتى أودى به إلى الضياع بل إلى الموت، فانتقل من الحياة الحقيقية إلى الصورة الأسطورية في مخيال الثّقافة العربية، وهذا ما لم نجده عند شاعرنا الشّعبي الذي ظلّ يتنقل في تغزله وتشبّيه بين نساء كثيرات، خاصة إذا علمنا أنّه كان مزوجا، فأينما حلّ وارتحل يعقد قرانا بعد قران.

2.3 الحنين إلى الأوطان:

اندرج تحت هذا الموضوع في قصائد "مصطفى بن إبراهيم" غرض المدح والحماسة، اللذان يعدان من مستلزمات الحنين إلى الوطن، بمدحه ومدح أهله، ثمّ تذكر شجاعة وبطولة فرسانه، فخلّد ذكرهم وهو في الغربة بعيدا ووحيدا وغريبا تسلية لتلك الوضعية التي يعيشها، فتخليد لوطنه وذكر ما قدّمه فرسان هذا الوطن الذي ذكره في قصيدة "قلي تفكر الاوطان"، التي تعبّر عن شعور إنسان غريب عن عائلته وخلائته، فهزّته ذكريات الماضي وحبّه للسلطة والمكانة التي افتقدها في المغرب الأقصى، فسوّ شعوره إزاء تغير الظروف التي آل إليها، فتبيّن أنّ قوله "الاوطان" هو في الحقيقة وطن القرية والمكان الذي وُلد فيه والنفوذ الذي كان يتمتّع به¹³، وتبعاً لهذا الغرض الذي لاشك أنّنا نجد له صدى في التراث العربي، فنرى كثيرا من مطالع قصائد الجاهليين فيها ذكر لأحاسيسهم بالغربة والاشتياق إلى الأحبة وحنيناً إلى الوطن "ويجسد ذلك بصورة واضحة الشاعر الجاهلي عبید الأبرص في مقدمة معلقته: مجزوء البسيط

أفصر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

وبدلت منهم وحوشا وغيّرت حالها الخطوب"¹⁴...

وشعراء كُثُر في الجاهلية تطرقوا إلى موضوع الحنين إلى الأوطان مثلما نجد في شعر أبي دهل الجمحي في قوله :

أفي كلّ عام غربة ونزوح أم للنوى من ونيّة فتريح¹⁵.

ونلاحظ أيضا أنّ تذكره لموطنه المُتمثّل في قومه وقريته وبلدته، دفعته إلى ذكر شجاعة قومه وبأسهم زمن الخطوب والمحن، فتضمّن شعره الحنين إلى الوطن غرض الحماسة، الذي عُرف في الشعر الجاهلي وفي الشعر العربي القديم عموما، والذي جُمعت فيه كُتُب خاصة، كمثل ديوان الحماسة لأبي تمام، والحماسة البصرية، وحماسة البحري، فنجدته يذكر واصفا فيه "الكفاح يتخلله الفخر الذاتي دون انقطاع يشيد فيه الشاعر بذكر فضائله وينوّه بالدور الهام الذي كان يلعبه"¹⁶، وذلك في قصيدته "صاحبي راني ساهر" قوله:

على العسكر والرجال غابوا ما نجبر عابرين تلقى الغراد

قدها فارسين الميمر للسلّاح لبسة وعياد¹⁷

إنّ صورة الفخر التي يقدمها الشّاعر غيرُ مرتبطة إلّا به، فهو يذكر مواقفه وبطولاته بين قبيلته دون اعتناء خاص ببطولات قبيلته بني العامر، وما اشتهروا به من مساندتهم للأمير عبد القادر، وبذلوا في ذلك اتّجاه العدو الفرنسي، بل نجده يتبنّى فقط تلك البطولات من حيث إنّّه ينتمي لتلك القبيلة يقول في هذا المعنى:

شوفه الدنيا يا ناس بدالة خليت وطني وضحيت زوالي

اهلي وناسي في الشوم رجالة اشحال من فج هداوه خالي

اركاب م البعد بيان شعالة والقاط كمخة والسرّج فيلالي

بارود يخرج م جعب يتكالي شبان تنطح في الشوم بمثالي¹⁸.

ويذكر الباحث عبد القادر عزة حول خوض الشاعر لهذا النوع من الأغراض: "إنَّ في هذا المدح الخاص ببني عامر، وهذا الفخر وشعر الحنين...هي التي ساعدته على إخماد نارِجٍ أعدائه، فاستعاد عطف بني عامر.. وهي التي مكنته من الرجوع إلى وطنه في ذلك الموكب الهائل ومكنته أيضا من استرجاع كرسي القيادة".¹⁹

3.3 غرض الخمریات:

لقد نظم شعراء الملحون في الخمریات القصائد، ف"تسعى الدالية والكاس والخمرية والساقى والساحي، وقد برع في هذا النوع الأدبي جَلّ كبار الشعراء"²⁰، لم يكن "مصطفى بن إبراهيم"، مقلّداً بارعا في هذا الغرض، كما فعل الشعراء القدامى الذين وصفوا الخمر بأحسن الأوصاف، وأبدعوا أيّما إبداع، ذاكرين فيها أجمل الألوان، بمعية أعذب الموسيقى في أحضان الطبيعة الجميلة، هذا الاحتفاء يكاد يكون غير موجود في ديوانه²¹، ذكر الخمر في بعض قصائده مثل: قصيدته "ما أطول ذا الليل" وقصيدة "من عشق بدرّة مصطول" وقصيدة "صاحبي راني ساهر"، حيث يذكر عبد القادر عزة معلّقا على وجود الخمریات في هذه القصائد حيث قال: "يُخصّص بعض القطع المحكمة التركيب للراح الذي يسطع كـ" برق أحمر"، ثم يبذل النصائح إلى السّاقى الماهر، أن يقوم بمهمته بكلّ عناية ولباقة"²².

4.3 غرض الهجاء:

لقد أُلّع شعراء الملحون بهذا الغرض كثيرا، حتّى إنَّك لا تجد شاعرا منهم إلّا تعاطى الهجاء تعاطيا فرضته عليهم مواقف الحياة أكثر منها تقليدا فنيا، فارتبط الهجاء بمقام الشاعر ومكانته، يرى عبد القادر عزة أنّ: "ترتفع منزلتهم أو تنخفض بقدر اقتدارهم على استعمال هذا السلاح الماضي عند الشعوب الناشئة على رواية السماع، وكلما زاد خطرهم زادوا احتراما وسيادة"²³، وهذا عينه ما يؤكّده محمد الفاسي في معلمته، حيث يقول: "وإذا كان شعر المدح لم يُحفظ، لأنّ فائدته مقصورة على المادح والممدوح، فإنّ الهجاء لهم به ولوع ويروون فيه الشعر الصادق، فإنّه غالبا ما يصدر عن غضب وتأثر"²⁴، وهذا الغرض قد برع فيه "مصطفى بن إبراهيم" وكان ذا مقدرة على الهجاء، خاصة الذي وجّهه للمغاربة، لكونه تأذّى كثيرا، لما كان عندهم، خاصة ممّا آل

إليه من الإقصاء والفقر والإهمال، يتضح ذلك في قصيدته "قلبي تفكر الاوطان وصبري وكَيّ قلبي"، حين قال:

وليت عاشر شي ناس جهالة وقليل من يعرف لغة اقوالي

ثم وصفهم بالغباء وقلة الفهم قائلا:

يهدوا القرق ويلبسوا النعالة والراس عريان تقول هبالى

ثم يهجو أهل فاس بقوله:

دنيا مخلطة مهموكة كم من فداد تتقاجر السواق وهي تداني

فالهجاء في شعر "مصطفى بن إبراهيم"، كان يمثل أجود أشعاره، "فيصوغ سهام الطعن صوغا بديعا ويفرغها في قالب وجيز مستوعب.... وأن لا يختار إلا الاستعارات تعزّز المعنى بكلّ عنف حتى صار يعدّ في جملة أساطين هذا الفن"²⁵، في مثل ما نجده في قصيدة "صبري وكَيّ قلبي" هاجيا قبائل الواسطة، قائلا لهم متعصبا لقومه:

الغرب بالكذب مَعمر ما ريت فيه ما يعجبني

مهبول من يحيه مَهَاجر فيه النفاق سوقه مبني

حيث وظفه في جملة من القصائد في ديوانه منها قصيدته "ابقاي بسلامة"، لما أبعده عن إحدى خليلاته قائلا:

بانوا اليوم قوم المخادع

ثمّ قال:

غاروا الحسود نكروا افعالي

وكذا يظهر غرض الهجاء بشدة وحدة عالية في قصيدته قصيدة القمري، وكذا قصيدته "عيطه ملاح بيكوني بالدمع"، وهكذا بلغ ولوعه بالهجاء حتى إنك لا تجد قصيدة إلا لـ "مصطفى بن إبراهيم" فيها تقريع وعتاب ولمز.

5.3 غرض الحكمة:

إنَّ معظم شعراء الملحون في مغربنا الكبير قد اعتنوا بشكل كبير بكل ماله صلة بالمعاني السامية الراقية، التي تنمَّ عن تجارب الحكماء والعلماء، ومن هنا اعتنوا بشكل بالغ بالحكمة، حيث نجدُها في كل الأنواع الأدبية، التي أبدعوا فيها، كالأمثال والقصص والشعر، تجدها متداولةً بشكل واسع على ألسنة العوام في تعاملاتهم اليومية في الحياة، وشاعرنا لم يُعدم هذا الغرض، بل أوتي نصيباً منه، بل لا يُبالغ إذا قلنا ما من قصيدة في ديوانه، إلا وتضمُّ بيتاً أو شطرَ بيت من الحكمة، وهو أكثرُّه، ثمَّ عن هذه الحكم، التي تناثرت في قصائده -مثله مثل جلَّ شعراء الملحون- قد أكسبته مكانة وشهرة بين قومه وبلده، فتداولها النَّاس وأولعوا بها، ندكرُ أهمَّها في قصائده:

- "الدنيا غير قال قال في قصيدته "ما اطول ذا الليل".

- الخير زراعة يلقيه القدام في قصيدته سعدي كتاب جاني من عند الدارقين.

- الكذب ما يعمر في قصيدته عبد النار.

- البكوما يرد الصوالح في قصيدته صبري وكِّي قلبي.

- ربي على الملاح يدبّر في قصيدته عيطة ملاح يبكوني بالدمعة.

وغيرها من الحكم الكثيرة، التي تضمَّنها شعره، تدلُّ على طول باعه في هذا الغرض، يقول عبد القادر عزة: "غير أنَّه كثيراً ما يصنع الحكم بنفسه أو يقتطفها من الكلام الجاري... ويفرغها في قالب شطر، وحيث إنَّ الناس ميَّالون بالطبع للقافية والوزن فضَّلوا هذه الأمثال المنظومة"²⁶، وتلك الحكم هي كلها أشرطة استند إليها ليقوي غرضه وقصده

4. خاتمة:

شعر مصطفى بن إبراهيم شعرٌ فيه تفاعل عدة تجارب حياتية لا يميَّزه موضوع يجمع القصيدة الواحدة، فموضوعه هو الدَّات الإنسانية، هو وإن كان يستجيب للأغراض الشعرية القديمة، لكنَّه يتَّسم ببصغة وجدانية، يعبرُ فيها بالدرجة الأولى عن

تجارب حياتية خاصة، لذا نجد التعبير عن الآلام والفرح والحماسة والفخر والغزل، قد نجد كل هذا في قصيدة واحدة.

-نُظِم الشعر الملحون في سياق سسيو-ثقافي تاريخي، حيث كان مرآة عاكسة للحالة الاجتماعية والثقافية والسياسية في سياق تاريخي ومكاني محدّد، ومن هنا يتمثل شعر "مصطفى بن إبراهيم"، لكل ألوان الحياة والتجربة من الهجاء والغزل والحماسة والحكمة.

-الشعر الملحون قيمة فنية إبداعية أدبية صوّرت لنا الواقع المعيش للإنسان الجزائري في منطقة سيدي بلعباس وقبيلة بني عامر.

5. الهوامش:

¹ أحمد يوسف يتم النص الجينالوجيا نقلا عن أحمد قيطون الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، مجلة الأثر ورقلة جامعة قاصدي مرباح، العدد 6، سنة 2007، ص 160.

² محمد المرزوقي الأدب الشعبي نقلا عن الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، أحمد قيطون، مجلة الأثر، ص 161.

³ محمد المرزوقي الأدب الشعبي نقلا عن الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، أحمد قيطون، مجلة الأثر، ص 161.

⁴ محمد الفاسي معلمة الملحون، المملكة المغربية مطبوعات أكاديمية، د ط، سنة 1986، ج 1، ص 29.

⁵ التلي بن شيخ منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، سنة 1990، ص 87.

⁶ عبد القادر عزة مقدمة الديون مصطفى بن إبراهيم تحقيق عبد القادر عزة، الجزائر، موفم للنشر، د ط سنة 2011، ص 28.

⁷ عبد القادر عزة مقدمة الديون مصطفى بن إبراهيم، ص 28.

⁸ المصدر نفسه، ص 62.

⁹ المصدر السابق، ص 70.

¹⁰ المصدر السابق، ص 76.

¹¹ الديوان، ص 81.

¹² مقدمة الديوان، ص 31.

¹³ التلي بن شيخ دراسات في الأدب الشعبي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د ت، ص 128، وينظر أيضا مقدمة عبد القادر عزة للديوان، ص 37.

- ¹⁴ مها روى إبراهيم خليل، الحنين والغربة في الشعر الأندلسي، ماجستير جامعة النجاح الوطنية، سنة 2007، ص26.
- ¹⁵ ينظر يحيى الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الأردن، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، سنة 2007، ص54.
- ¹⁶ عبد القادر عزة مقدمة الديوان مصطفى بن إبراهيم، ص36.
- ¹⁷ المصدر نفسه، ص140.
- ¹⁸ التلي بن شيخ دراسات في الأدب الشعبي، ص132.
- ¹⁹ عبد القادر عزة مقدمة الديوان مصطفى بن إبراهيم، ص38.
- ²⁰ محمد الفاسي معلمة الملحون محمد الفاسي، ص36.
- ²¹ ينظر عبد القادر عزة مقدمة الديوان، ص32.
- ²² المصدر السابق، ص32.
- ²³ المصدر السابق، ص39.
- ²⁴ محمد الفاسي معلمة الملحون، ج1، ص36.
- ²⁵ عبد القادر عزة مقدمة الديوان، ص40.
- ²⁶ المصدر نفسه، ص44.